ريتشارد سيمون وأثره في تأسيس المنهج النقدي

إعداد
عبدالعزيز بن ناصر الحسينان
باحث شرعي بوزارة العدل - السعودية

Doi: 10.33850/jasis.2020.69373
الاستلام : ٢/ ١٢ /٢٠١٩ القبول : ٢٥ / ١٢ /٢٠١٩

المستخلص:
دراسة تحليلية لأبرز آراء ريتشارد سيمون حول تاريخ الكتاب المقدس وأثرها في تأسيس المنهج النقدي، وتجدر الإشارة إلى أن أشهر نسخ العهد القديم هي أربع نسخ، الأولى: النسخة العبرانية أو السامرية، وهي نسخة عبرية لا تحتوي إلا على الأسفار الخمسة وسفرين من العهد القديم، تقتصر عليها بعض طوائف اليهود كمصدر مقدس. والثانية: النسخة الماسورية، وهي نسخة عبرية تحتوي على أسفار العهد القديم، وهي المعتمدة بين عامة اليهود والنصارى البروتستانت. والثالثة: النسخة السبعينية، وهي أقدم ترجمة من العبرية إلى اليونانية، قام بها يهود الإسكندرية، واعتمدت عليها الكنيسة الرومانية الكاثوليكية في نسختها من الكتاب المقدس.

Abstract:
An analytical study of Richard Simon's most notable views on the history of The Bible and its role in the foundation of biblical criticism. It should be noted that the most famous copies of the Old Testament are four copies, the first: the Hebrew or Samaritan version, which is a Hebrew version that contains only the five books and two books from the Old Testament, limited to some of the sects of the Jews as a sacred source. The second: the Masoretic version, which is a Hebrew version that contains the books of the Old Testament, and it is approved between the common Jews and the Protestant Christians. And the third: the Septuagint version, which is the oldest translation from Hebrew to Greek, made by the Jews of Alexandria, and relied upon by the Roman Catholic Church in its version of the Bible.

مقدمة :

يتناول هذا البحث آراء ريتشارد سيمون في تأسيس منهج نقد الكتاب المقدس، حيث إنه كان لهذا القس الكاثوليكي أثير عميق في تأسيس المنهج رغم تأخره زمانيا عن آخرين ينسب إليهم فضل التأسيس، كما أنه ناقش في تأسيسه هذا بعض الآراء التي سبقته في تشخيص مشكلة الكتاب المقدس التاريخية والدينية، مما يجعل لآرائه النقدية أهمية كبرى لكل باحث في التاريخي النقدي الحديث.

ولد في دييب – بلدة شمال فرنسا ضمن منطقة النورماندي - عام ١٦٣٨م لأب حرفي، وتلقى تعليمه الأولي في الكلية الاوراتورية[١] في ديبي ثم على يد اليسوعيين[٢] في روان – شمال غرب فرنسا - وأصبح مترهبنا في اوراتورية باريس عام ١٦٥٨م لكن تم إنهاء عضويته فيها عام ١٦٥٩م.

التحق بعدها بجامعة السوربون بباريس بين عام ١٦٥٩م – ١٦٦٢م وعاد عام ١٦٦٢م إلى الاوراتورية مستعيدا ومستكملا عضويته فيها كمترهبن.

اشتهر بعنايته الفائقة باللغة العبرية، وعمل كمعلم وأمين مكتبة داخل وخارج باريس، وحاول أن يدمج بين تعليمه العام والعبري على وجه الخصوص مما أدى إلى تكريسه كقس عام ١٦٧٠م.

كثير من آراء سيمون ليست جديدة كل الجدة، فهو يرى – مثلا – أن موسى – عليه السلام - لم يكتب كامل الأسفار الخمسة وإنما الوصايا العشر فقط، وأن الكتاب المقدس تعرض إلى الزيادة والنقص والتعديل والصواب والخطأ على مر الأزمان، من خلال أخطاء النساخ والمترجمين وغيرها من الأسباب، وقد قال بجميع ذلك آخرون ممن سبق سيمون ولحقه، ومع ذلك يعد الكثيرون رتشارد سيمون "أب النقد الأعلى" وسبب هذه التسمية إنما يفهم من خلال مجموع آرائه التفصيلية التي تتركز حول المسائل الآتية:

---

(١) أشبه بالكنيسة المصغرة المخصصة للمحافظات أو الأحياء التابعة للمدن الكبيرة حيث تكون الكاتدرائيات والكنائس الكبرى، ولها مراتب كنسية عند الكاثوليك، انظر: الموسوعة الكاثوليكية http://www.newadvent.org/cathen/11271a.htm.

(٢) مجتمع اليسوعيين أو جماعة اليسوعيين هو تجمع قساوسة كاثوليك كانت له مهامه التبشيرية والإرسالية في أوروبا وخارجها، واشتهر بمواقفه العديدة إزاء المسلمين والبروتستانت وغيرهم. كان ذا حظوة لدى الكنيسة الكاثوليكية وباباواتها ولدى ملوك فرنسا وغيرها من الدول الكاثوليكية آنذاك، إلا أنهم جميعا أحلوا على اليسوعيين سخطهم وجام غضبهم بعد، حيث أصيب التجمع بنكبة في منتصف القرن الثامن عشر، وتعرض لمد وجزر عبر مراحل مختلفة، انظر: الموسوعة الكاثوليكية
http://www.newadvent.org/cathen/14081a.htm
http://www.newadvent.org/cathen/14096a.htm.

- ما هي أسباب اختلاف النسخ القديمة للعهد القديم؟
- أي النسخ هي الأصح من النسخ القديمة المخطوطة للعهد القديم والتي يمكن اعتمادها كمصدر مقدس للنصارى؟
- وما أثر ذلك كله على المعتقد النصراني الكاثوليكي؟

وقبل الشروع فيما قاله سيمون تحديدا حول هذه المسائل تجدر الإشارة إلى أن أشهر نسخ العهد القديم هي أربع نسخ، الأولى: النسخة العبرانية أو السامرية، وهي نسخة عبرية لا تحتوي إلا على الأسفار الخمسة وسفرين من العهد القديم، تقتصر عليها بعض طوائف اليهود كمصدر مقدس. والثانية: النسخة الماسورية، وهي نسخة عبرية تحتوي على أسفار العهد القديم، وهي المعتمدة بين عامة اليهود والنصارى البروتستانت. والثالثة: النسخة السبعينية، وهي أقدم ترجمة من العبرية إلى اليونانية، قام بها يهود الإسكندرية، واعتمدت عليها الكنيسة الرومانية الكاثوليكية في نسختها من الكتاب المقدس[٣].

كان العدول عن النسخة السبعينية إلى النسخة الماسورية هي إحدى المسائل المهمة التي خالف فيها البروتستانت الكاثوليك، بحجة أن النسخة الماسورية هي العبرية الأصيلة، وأما السبعينية فهي ترجمة، والسبعينية تزيد على الماسورية بستة أسفار، ومن ثم فجميع هذه الأسفار غير مضمنة في كتب البروتستانت وغير معترف بها كأسفار مقدسة[٤].

هكذا أجاب البروتستانت عن المسألة الثالثة (أي النسخ أصح ؟) دون استيفاء الجواب على سائر المسائل التي تطرق إليها سيمون، ومن ثم كان في أجوبتهم ثغرات كشفها سيمون في كتابه "تاريخ نقدي للعهد القديم" كما أثار العديد من القضايا حول سائر المسائل المذكورة.

يستهل سيمون الجزء الأول من كتابه بالتأكيد على أنه لا يمكن لأحد أن يشك أن الحقائق المتضمنة في الكتاب المقدس هي ذات مصدرية قدسية وسلطة إلهية، حيث إنها تُلُقِّيَت مباشرة عن الرب الذي جعل دور الناس في وحيه مقصورا على التأويل أو الإعراب عن مقاصد الوحي، فكل يهودي ونصراني يسلِّم بأن الوحي هو كلمة الرب الخالصة وفي الآن نفسه هو المبدأ والأساس الأول للدين، ولكن بما أن البشر هم الذين

---

(٣) انظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، د سعود بن عبدالعزيز الخلف، أضواء السلف، ٩٨، ٩٩.

(٤) أورد الشيخ رحمة الله الهندي بعض حجج البروتستانت في ذلك، انظر: إظهار الحق، الشيخ رحمة الله الهندي، الدكتور محمد أحمد ملكاوي، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م، ١٠٧/١.

أوكلوا بحفظ تلك الكتب المقدسة، وبما أن نسخها الأصلية قد فقدت بالكامل كان لا بد من وقوع التغيير في تلك الكتب(٥).

هذا الاستهلال يعبر – عند إمعان النظر فيه – عن أغلب الأفكار التي يريد أن يصل إليها سيمون؛ فهو بداية يجيب عن المسألة الأولى (لماذا اختلفت النسخ ؟) بأن ذلك مرده إلى توكيل البشر مهمة الحفاظ على نصوص الوحي، والبشر لابد أن يعتريهم من الخطأ والزلل، وسيفصل سيمون الحديث عن أخطاء النساخ والأسباب التي أوقعتهم في تلك الأخطاء تفصيلا مسهبا في كتابه.

يقرر سيمون – بالإشارة والتصريح - أن الوحي المراد حفظه ليس وحيا نصيا؛ حيث إنه لما نفى الشك عن القدسية المصدرية للكتاب المقدس جعل ذلك متعلقا بحقائقه لا بألفاظه، مما يشي بما سيصرح به سيمون لاحقا بأن جميع نسخ الكتاب المقدس طرأ عليها التغيير، وأن البحث عن نسخة أصيلة يتم اعتمادها وتفضيلها على سائر النسخ أمر لا طائل تحته، وأن اعتماد نسخة ما لا علاقة له بقدمها وأسبقيتها.

حاول سيمون تحقيق معادلة صعبة للغاية – لا سيما – في اعتبارات زمانه الذي عاش فيه وهي الجمع بين الروح الكاثوليكية المحافظة والجرأة النقدية في دراسة الكتاب المقدس؛ حيث كانت تلك المعادلة جمعا بين النقيضين في رأي خصومه من رجال الكنيسة، ومع أن سيمون وجه سهامه النقدية النافذة إلى البروتستانت، إلا أن ذلك لم يملأ عيون إخوته الكاثوليك الذين كانت نقمتهم عليه أشد وأنكى من البروتستانت(٦).

رأى البروتستانت لأول وهلة أنهم قد أسفروا عن وجه الحقيقة عندما قرروا أن النسخة الماسورية للعهد القديم هي الأصل المعتمد في تحديد أسفار الكتاب المقدس، حيث إنها كتبت باللغة العبرية ولم تكن مترجمة عن نسخة أخرى، بخلاف السبعينية اللاتينية التي يعتمدها الكاثوليك حيث إن أصلها العبري مفقود مما يفقدها قيمتها كنسخة معتمدة(٧).

وأجاب سيمون عن دعوى البروتستانت إجابة علمية رصينة، وبين عوار تلك الدعوى من ثلاثة أوجه:

---

(٥) انظر:

A critical history of the Old Testament, Richard Simon, translated by a person of quality, printed by Walter Davis, London, 1,2.

(6 (Selected Christian Hebraists, William Mckane, CAMBRIGE UNIVERSITY PRESS, 111,112.

(7 (Selected Christian Hebraists, William Mckane, CAMBRIGE UNIVERSITY PRESS, 111.

١- إن النسخة الماسورية الموجودة بين أيدينا هي نسخة منقولة عن النسخة العبرية القديمة، ولا يعود تاريخها إلى السبعينية فضلا عما قبلها، وقد كتبت هذه النسخة بلغة عبرية حديثة تختلف عن اللغة العبرية القديمة التي عرفها اليهود الأوائل، ومن ثم فلا مزية لها على السبعينية ولا على غيرها من النسخ.
٢- الاختلاف بين الماسورية والسبعينية ليس مقصورا على عدد الأسفار حتى يتم اعتماد إحدى النسختين وإهمال الأخرى، حيث إن الاختلاف موجود حتى في الأسفار المذكورة في النسختين كليهما، مما يعني أن كلا من كتّاب الماسورية والسبعينية اعتمدوا على نسخ سابقة اعتراها الخطأ والتغيير كذلك، وما يقال في الماسورية والسبعينية يقال في سائر النسخ.
٣- الأهم من ذلك كله هو أن النسخ عندما تتطابق تبقى هناك إشكالية النطق؛ حيث إن النص العبري القديم خال من علامات التشكيل والترقيم مما يعطي أكثر من احتمال للمعنى المراد من الكلمة يتطلب تأويلا قبل ترجمته إلى اللغة اليونانية، فأي التأويلين سيكون مقبولا حينئذ أهو الذي أفادته النسخ الماسورية بعلامات التشكيل والترقيم المتأخرة أم الترجمة اليونانية للكلمة؟ وهذا الرد كان قاصما للتصور البروتستانتي عن النسخة الماسورية[٨].

وعليه؛ فإن مبدأ (الكتاب المقدس وحده) لدى البروتستانت يعاني من أزمة حقيقية في تحديد ذلك الكتاب الموحد!.

وهنا يأتي السؤال الأول ما هي أسباب اختلاف نسخ العهد القديم؟

لكي يجيب سيمون عن هذا التساؤل قام بتقسيم كتّاب العهد القديم ونسّاخه إلى قسمين، الأول: هم الأنبياء الذي كتبوا بإلهام رباني ويسميهم سيمون بالكتاب العموميين بمعنى أنهم كتبوا تلك الأسفار لتكون مرجعا عاما للشعب العبري واليهودي.

هذا القسم من الكتاب قام بمجموعة من المهام المتعلقة بكتابة الأسفار وتدوينها، فمنها ما كان كتابة مباشرة للأحداث التي عاصروها، ومنها ما كان نقلا عن الأنبياء السابقين، ومنها ما كان اختيارا وانتقاء مما توفر لديهم من السجلات حسب ما يرونه ملائما، ومنها ما كان مراجعة وتدقيقا لجميع ما سبق.

يؤكد سيمون أن هؤلاء الكتاب قد تعرضت كتاباتهم للتبديل والتغيير، لكن ذلك التغيير والتبديل كان من الأنبياء أنفسهم، وكان بإلهام من الذات الإلهية، ومن ثم فلا تقدح تلك التغييرات والتبديلات على قدسية ما كتبوه أو نقلوه أو اختاروه أو انتقوه أو راجعوه،

([8] (A critical history of the Old Testament, Richard Simon, translated by a person of quality, printed by Walter Davis, London, 11,12.
Selected Christian Hebraists, William Mckane, CAMBRIGE UNIVERSITY PRESS, 111.

فكأن سيمون يجعل هذا النوع من التغيرات الطارئة على الكتاب المقدس من قبيل الناسخ والمنسوخ.

ويصف سيمون النسخ المتأخرة بأنها اختصارات لسجلات أكبر وأكثر، ومن ثم فلا يمكن الاعتماد عليها بشكل قاطع فيما يخص التسلسل التاريخي، لأن ذلك التسلسل قد لا يكون مقصودا لذاته أولا، وربما اختصر الكثير منه ثانيا.

وبهذا التقرير فمن الممكن الإجابة على إشكالية أن موسى – عليه السلام - لم يكتب الأسفار الخمسة كاملة بأن القسم التاريخي منه قد كتبه أولئك الكتاب وأن ما يتعلق بالأحكام والوصايا كتبه موسى – عليه السلام - وإن كان الكتّاب معاصرين لموسى متلقين عنه فمن الممكن أن تعزى الأسفار الخمسة إليه مجازا باعتبار أن ما لم يكتبه منها كان بتوجيهه وإرشاده، هكذا يرى سيمون[٩].

القسم الثاني من الكتّاب هم النسّاخ أو الكتّاب الخصوصيون، وهؤلاء هم كهنة اليهود وحاخاماتهم المتأخرون، الذين نقلوا أسفار العهد القديم من النسخ التي كانت بين أيديهم.

هذا القسم من الكتاب لم يكن ملهَما وكان دوره مقصورا على النقل فحسب، إلا أن ذلك النقل لم يسلم من الأغراض الشخصية ومن الإهمال والجهل، وكان لكل ذلك أثره على محتوى العهد القديم[١٠].

سيطرت المواقف الدينية على هؤلاء النسّاخ بشكل كبير، واستعملوا لتمرير تلك المواقف في العهد القديم تقنية حروف العلة ونقاط تلك الحروف وعلامات التشكيل عموما التي لم تكن موجودة في النص الأصيل – كما يرى سيمون وغيره – وإنما استحدثت كآلية تفرض المعاني التي يريدها النساخ على العهد القديم[١١]، كتبديل كلمة (عينه) أو (عينو) المضافة إلى ضمير المخاطب بكلمة (عيني) المضافة إلى ضمير المتكلم[١٢]، وفكرة حروف العلة هذه اقتبسها سيمون من بعض المؤسسين السابقين له[١٣].

---

(٩) انظر: (A critical history of the Old Testament, Richard Simon, translated by a person of quality, printed by Walter Davis, London, 3-6.

(١٠) انظر: (A critical history of the Old Testament, Richard Simon, translated by a person of quality, printed by Walter Davis, London, 6.

(١١) انظر: (Selected Christian Hebraists, William Mckane, CAMBRIGE UNIVERSITY PRESS, 119,120.

(١٢) انظر: تاريخ الكتاب المقدس ،كارين أرمسترونج، ٦٧. يقول المولى – تبارك وتعالى – ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ

بعض تلك المواقف كان سببها المصلحة الشخصية، وبعضها كان لأجل الخلاف بين طوائف اليهود، وبعضها لأجل خلاف اليهود مع النصارى، ومن أجل ذلك فضل اليهود النسخة الماسورية على النسخة السبعينية – كما يرى سيمون - حيث إن الأخيرة اعتمدها النصارى الكاثوليك وهي أكثر ملائمة لهم من سائر النسخ، كما أن ثمة آراء نيرة لعلماء يهود كان مصيرها الإخفاء والكبت بسبب تلك المواقف، مما دفع سيمون إلى أن يناشد النصارى ورجال الكنيسة على أن لا يجعلوا آراء اليهود مرجعية لهم في نُسَخ الكتاب المقدس، ولا في سائر مسائل المعتقد النصراني[١٤]، بل انتقد سيمون بشدة من يجعل اليهود المتأخرين مرجعا في تحديد الأسفار المقدسة – يعني بذلك البروتستانت – ملمحا إلى أن من ينتهج هذه الطريقة لن يستطيع أن يفرق بين ما هو مقدس وما هو مدنس ومُدخل على أسفار العهد القديم[١٥].

كلام سيمون فيما – مما تقدم – صريح في أن الخطأ والتغيير حاصل لا محالة في جميع نسخ العهد القديم ومن ثم فلا توجد نسخة معينة يمكن اعتمادها كمصدر مقدس دون الأخرى، ولكن كيف يمكن للنصارى أن يرجعوا إلى كتباهم المقدس وهذه هي حال نسخه القديمة جمعاء؟

يجيب سيمون عن هذا بأن الأخطاء الواردة في هذه النسخ لا تأثير فيها على المعتقد النصراني، حيث إنها لا تمس أصول ذلك المعتقد[١٦]، كما أن النصارى الكاثوليك لا يتلقون عقيدتهم من الكتاب المقدس فحسب وإنما من التقاليد الكنسية المقتبسة من آباء الكنيسة ورجال الدين[١٧]، وعليه فيمكن الرجوع إلى هذه النسخ جميعها وتأسيس نسخة مبنية عليها يتم اعتمادها من الكنيسة الكاثوليكية لتكون مرجعا للكاثوليك يقتبسون منها ترجماتهم المختلفة إلى اللغات المحلية، واقترح سيمون أن يعتمد ما قرره مجمع

عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ)[آل عمران:٧٨].

(13 انظر: (A critical history of the Old Testament, Richard Simon, translated by a person of quality, printed by Walter Davis, London, 10.

(14 (Selected Christian Hebraists, William Mckane, CAMBRIGE UNIVERSITY PRESS, 118,119.

(15 (A critical history of the Old Testament, Richard Simon, translated by a person of quality, printed by Walter Davis, London,5.

(16 انظر: (A critical history of the Old Testament, Richard Simon, translated by a person of quality, printed by Walter Davis, London,7.

(17 (A critical history of the Old Testament, Richard Simon, translated by a person of quality, printed by Walter Davis, London,9,10.

ترنت[١٨] الكنسي حول الكتاب المقدس[١٩] ، وبهذا يجيب سيمون على السؤال الثاني والثالث، فالنسخة المعتمدة هي التي تعتمدها الكنيسة الكاثوليكية، ولا تأثير لأي من الأخطاء الواردة في النسخ على العقيدة الكاثوليكية لأنها لا تُسْتَمَدُّ من الكتاب المقدس وحده بل من تقاليد الكنيسة وتعاليمها.

وهنا تأتي المعادلة الصعبة التي يريد سيمون تحقيقها فهو حين يعطي الكنيسة الكاثوليكية كل هذه الصلاحيات يخالف جميع ما تؤصله الكنيسة حول طبيعة الكتاب المقدس، ومع أن سيمون حاول تدعيم آرائه ببعض ما ورد عن آباء الكنيسة الأوائل بل زعم أن مثل هذا النقد كان موجودا ومنتشرا ومحتفى به من قبل القس أوغستين[٢٠] والقس جيروم[٢١]، إلا أن الكنيسة لم تحفل بذلك ولا عبأت به، وكانت معاركه مع الأسقف الفرنسي جاك بوسي[٢٢] كفيلة بدفن سيمون في مقبرة من التسلط الكنسي ضد العلم ورجاله.

---

(١٨) ترنت هي مدينة شمال إيطاليا افتتح فيها مجمع في ١٣ ديسمبر ١٥ ١٥٤٥م وأغلقت جلسته الأخيرة في ٤ ديسمبر عام ١٥٦٣م. المهمة الرئيسة للمجمع كانت الإجابة عن اعتراضات البروتستانت من خلال تعريفات دقيقة لمبادئ الكنيسة الكاثوليكية، كما كان الإصلاح الداخلي للكنيسة من جملة أهداف المجمع، انظر: الموسوعة الكاثوليكية http://www.newadvent.org/cathen/15030c.htm

(19 (Selected Christian Hebraists, William Mckane, CAMBRIGE UNIVERSITY PRESS,111.

(٢٠) القديس أوغسطين صاحب "الاعترافات" و"مدينة الله" ، قس وفيلسوف ولاهوتي معروف. ولد في ١٣ نوفمبر ٣٥٤م في تاغست - سوق أهراس شمال شرق الجزائر حاليا - تعده الكثير من الكنائس النصرانية من آباء الكنيسة، وهو من أهم الشخصيات في تاريخ النصرانية بلا شك، يعزى إليه تأسيس مفهوم "الخطيئة الأصلية" أو المشاركة في بلورته، توفي في ٢٨ أغسطس ٤٣٠م انظر:
الموسوعة الكاثوليكية http://www.newadvent.org/cathen/02084a.htm .

(21 انظر: (A critical history of the Old Testament, Richard Simon, translated by a person of quality, printed by Walter Davis, London,2.

(٢٢) أسقف وخطيب ورجل دين نصراني شهير في التاريخ الفرنسي، ولد في ٢٥ سبتمبر ١٦٢٧م، اشتهر بدفاعه عن الكنيسة الفرنسية واستقلالها عن البابوية الرومانية، كما كان مؤدبا لابن للملك الفرنسي لويس الرابع عشر، توفي ١٢ أبريل ١٧٠٤م. انظر:
الموسوعة البريطانية http://global.britannica.com/biography/Jacques-Benigne-Bossuet والموسوعة الكاثوليكية
http://www.newadvent.org/cathen/02698b.htm.

ويجادل بعض المختصين حول كون سيمون ناقدا أعلى للكتاب المقدس فضلا عن أن يكون أبا للمنهج النقدي، حيث إن النقد الأعلى للكتاب المقدس متعلق بشكل رئيس بنقد المحتوى، الأمر الذي لم يقدم فيه سيمون شيئا يذكر، بل كانت دراسته للكتاب المقدس دراسة تاريخية خارجية أثرية محضة، بخلاف غيره من الذين تناولوا محتوى الكتاب وما فيه من أوجه الخلاف أو الوفاق مع حقائق العلم(٢٣).

ويبدو أن هذا الاعتراض مصطلحي أكثر من أي شيء آخر، لأن مصطلح النقد الأعلى إذا أطلق فكثيرا ما يراد منه نقد الكتاب المقدس أيا كان ذلك النقد، وبهذا الاعتبار فلا شك أن سيمون ناقد أعلى ومن المؤسسين لذلك النقد، كما يطلق النقد الأعلى في مقابل النقد الأسفل، وحينئذ يكون معنى النقد الأعلى نقد المحتوى الداخلي، ومعنى النقد الأسفل نقد أصالة النص وثبوت نسبته إلى أصحابه، وبهذا الاعتبار قد لا يكون سيمون ناقدا أعلى بالفعل.

وقد يتجلى هذا أكثر من موقفه من العهد الجديد في كتبه المتأخرة حيث غلبت عليها المدافعة عن العهد الجديد ضد اتهامات اليهود أكثر من النقد التاريخي العلمي، كما تجسد هذه الكتب موقف سيمون الكاثوليكي المحافظ.

وأيا كان فتظل كتابات سيمون من أهم ما دوّن حول نقد تاريخ الكتاب المقدس، ومن أوائل الدراسات المعمقة لطبيعة التغييرات والتبديلات التي طرأت عليه.

عاد سيمون آخر حياته إلى بلدته ديبب وتوفي بها في ١١ أبريل عام ١٧١٢م(٢٤).

---

(٢٣) انظر: Selected Christian Hebraists, William Mckane, CAMBRIGE UNIVERSITY PRESS,114.

(٢٤) للتوسع حول سيمون انظر: Selected Christian Hebraists, William Mckane, CAMBRIGE UNIVERSITY PRESS,114-125.
والموسوعة البريطانية ١٩٠٢
http://www.1902encyclopedia.com/S/SIM/richard-simon.html

أبرز المصادر والمراجع:

إظهار الحق، الشيخ رحمة الله الهندي، الدكتور محمد أحمد ملكاوي، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

تاريخ الكتاب المقدس، كارين أرمسترونج، ترجمة د.محمد مختار، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ - يناير ٢٠١٠م. التاريخ والمؤرخون، د حسين مؤنس، دار الرشاد، القاهرة، ٢٠٠١م، الطبعة الثانية.

دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، د سعود بن عبدالعزيز الخلف، أضواء السلف.

A critical history of the Old Testament, Richard Simon, translated by a person of quality, printed by Walter Davis, London

Selected Christian Hebraists, William Mckane, CAMBRIGE UNIVERSITY PRESS.

الموسوعة البريطانية http://global.britannica.com

الموسوعة البريطانية ١٩٠٢م http://www.1902encyclopedia.com

الموسوعة الكاثوليكية http://www.newadvent.org